الالباب اي يا اصحاب العقول الصافية النافذة من الظواهر الى
البواطن وقوله تعالى الذين امنوا منصوب باضمار اعني بيانا للمنادى
في قوله تعالى يا اولي الالباب او يكون عطف بيان للمنادى او نعتا
له اي خلصوا من دائرة الشرك ووجدوا الايمان حقيقة قد انزل
الله اي الذي له صفات الكمال اليكم ذكرا هو القران وفي نصب
رسولا اوجه احدها قال الزجاج والفارسي انه منصوب
بالمصدر المنون قبله لانه ينحل لحرف مصدري وفعل كان قيل ان
ذكر رسولا ويكون ذكره الرسول قوله محمد صلى الله عليه وسلم
والمصدر المنون عامل كقوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة
يتيما الثاني جعل نفس الذكر مبالغة فابدل منه ويكون محمولا
على المعنى كانه قال قد اظهر لكم ذكرا رسولا فيكون من باب بدل
الشيء من الشيء وهو هو الثالث انه بدل منه على حذف مضاف
من الاول تقديره اذكر ذا ذكر رسولا الرابع انه بدل منه على
حذف مضاف من الثاني اي ذكرا ذكر رسول الخامس انه منصوب
بفعل مقدر اي وارسل رسولا يتلو عليكم ايات الله اي يبين
دلائل الملك الاعظم الظاهرة جدا مبينات اي لا لبس فيها بوجه
واختلف الناس في رسولا هذا هو النبي صلى الله عليه وسلم
او جبريل الاكثر على الاول واقتصر عليه الجلال المحلي واقتصر
الزمخشري على الثاني وهو قول الكلبي وقرا ابن عامر وحفص
وحمزة والكسائي بكسر الياء بعد الموحدة والباقون بالفتح ليخرج
الذين امنوا اي اقروا بالشهادتين وعملوا تصديقا لما قالوه
بالسنتهم وتحقيقا لانه في قلوبهم الصالحات اي ليحمل لهم ما
عليه الان من الايمان والعمل الصالح او ليخرج من علم او قدر انه

موحدا

مومن من الظلمات اي الضلالة الى النور اي الهدي ومن يومن بالله
اي يجدد في كل وقت على الدوام الايمان بالملك الاعلى بان لا يزال
في ترق في معارج معارفه ويعمل على التجديد والاستمرار صالحا
لله وفي الله فله دوام النعيم وهو معنى ادخاله الجنة كما قال تعالى
يدخله اي عاجلا بحيث انما يفتح الله له من لذات المعارف ويفتح
له من الانس واجله حقيقة جنات اي بساتين هي في غاية ما يكون
من جمع جميع الاشجار وحسن الثمار وبين دوام ريها بقوله تعالى
تجري من تحتها اي من تحت غرفها الانهار فهي في غاية الري
بحيث ان ساكنها يجري في اي موضع اراد نهرا وقرا نافع وابن عامر
ندخله بالنون والباقون بالياء التحتية خالدين فيها واكد معنى الخلود
بقوله تعالى ابدا ليفهم الدوام بلا انقضا وقوله تعالى قد احسن الله
اي الملك الاعلى ذو الجلال والاكرام له اي خاصة رزقا اي عظيما
عجيبا فيه تعجب وتعظيم لما رزقوا من الثواب وقال القشيري الحسن
ما كان على حد الكفاية لا نقصان فيه يتعطل عن اموره بسببه ولا
زيادة تشغله عن الاستمتاع بما رزق لحرصه كذلك ارزاق القلوب
احسنها ان يكون له من الاحوال ما يستقل بها من غير نقصان
ولا زيادة لا يقدر على الاستمرار عليها ثم بين كمال قدرته بقوله
تعالى الله اي الذي له جميع صفات الكمال التي العقل له الشاملة
احديه الذي خلق اي اوجد وحده من العدم بقدرته على وفق ما
دبر بعلمه على هذا المنوال الغريب البديع سبع سموات اي
وانتم تشهدون عظمة ذلك وتشهدون انه لا يقدر عليه الا التام
القدرة والعلم الكامل ومن الارض مثلهن اي سبعا كما كانت
السموات سبعا بعضها فوق بعض ولا خلاف فيه لحديث الاسري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)